

ما بُني على باطل فهو باطل

د. سليم حريا

ما بُني على باطل فهو باطل، ومع ذلك فالإرهاب وأفكاره وأدواته وفقهاؤه وسفهاؤه وانظلمته ودوله يتوحدون على باطل، ونحن أصحاب الحق والفقّه والقانون وحملة مشعل الحضارة والإنسانية، نتفرد ومازلنا نتخطب حتى في تعريف الإرهاب ولم نتفق على تعريف، ونهرب إلى الأمام في التعامل مع الظاهرة بعيداً عن جذرها وأسبابها وأشكالها، ونحاول اختزال الإرهاب بتنظيم إرهابي بعيداً عن منظومة الإرهاب الفكرية المتطرفة التي تتخذ من نظرية الاستحلال الحضاري منهجاً ثابتاً (أي أنّ الصراع مع الكفار هو صراع عقدي محتوم ويجب أن لا يبقى شبر من الأرض ولا إنسان لا يحكمه المتأسلمون)، وبعداً من أسباب نشوءه وبقاء الإرهاب الذي قصرنا عالمياً في مكافحته في المهمل فانتشر وتمدد، وبعداً من أشكاله المركبة من إرهاب سياسي واقتصادي وإعلامي ونفسي ومعنوي والكتروني ومالي وعسكري وأمني، وبعداً من تحدياته وكياناته التي تمارس الإرهاب المنظم على عين واذن العالم ومنظّماته وقوانينه الدولية، حتى يكاد يطمس حق الشعوب في المقاومة وحقها في تقرير المصير الذي أقره الميثاق الأممي في مادته السابعة عندما نصّ على المساواة في السيادة بين جميع الدول الأعضاء، وحقّ تقرير المصير السيادة والسياسي والاقتصادي والاجتماعي وفق إرادة الشعب. فإين القانون والميثاق من العقوبات الاقتصادية والسياسية ودعم الإرهاب الموصوف والتهديد باستخدام القوة وانتهاك سيادة الدول التي تذكرنا بالعقوبات الأميركية والأوروبية على كوبا والعراق والسودان وإيران وسورية الآن، والتي تصبّ جملة وتفصيلاً في دعم الإرهاب؟ ويفسر ذلك ما قاله عضو مجلس الشيوخ الأميركي السابق واين مورس: «كل واحد منا نحن الأميركيون لديه التزام شخصي للتغيير بكل الوسائل القانونية، لكن حكومتنا تقوم بذلك بطرق إجرامية». ويذكرنا هذا بالصمت الدولي المتدل عن الجرائم التي ترتكبها الدول والانظمة الراحلة للإرهاب بمنظومتها، والتي تستخدمه كأداة لحرب الوكالة تحت سميّ الاستعمار السياسي وكانها تغتال القانون الدولي والوطني، لتطلق العنان للإرهاب ليغتال الحضارة قديمها وقادمها، فإذا كانت البديهيّة تقول إنّ الحرب استمرار للسياسة بوسائل أخرى (كلاوزفيتز)، فإني سياسة يمتلكها الفكر الوهابي القاعدي التكفيري ومفرداته من «داعش» والناصرية والأذرع والأفرع؟ وبأي قانون وضعي أو دولي أو قرارات مجلس أمن 1373 و2170 و2178 يتمّ دعم هذا الإرهاب والسكوت عن أنظمة ودول تنتهك الميثاق والقانون وتمارس الإرهاب وكالة وأصالة؟ ألا يكفي كل ما حدث من قتل وتدمير وتهجير لتعدّد مكافحة الإرهاب فرض عين على كل إنسان متحضّر؟ ألم يحن الوقت بعد أربع سنوات مما نواجهه في سورية والمنطقة لفهم الواقع لمن أصابه العمى والصمم لتحمل المسؤولية؟ ألا يكفي ما يزيد على 1400 عام من فهم حكم الله وسنة رسوله والقرآن والعمل فيه، ورسول الله قال حتى في آداب الوضوء: «فمن زاد على ذلك فقد أساء وظلم»؛ هل هناك عقل أو عاقل بعد الآن يمكن أن يدعم هذا الإرهاب المتوحش أو يدير ويقود التوحش، أو حتى يقف على الحياء، والأخطر أن يبتكر مصطلحات ويجتري ما يسمى إرهاباً معتدلاً وإرهاباً منظرًا أو يحتال على القانون بمسميات المعارضة المسلحة المعتدلة، كإرهاب مجمل والتي هي والقانون ضدان لا يلتقيان حتى يلتقي الختان المتوازنان؟

أما أنّ الأوان لتعرّف الإرهاب بما عرّف نفسه به وانتصدي له كمسؤولية تاريخية إنسانية قانونية عسكرية جماعية بكل أسبابه وتحدياته، أسوة بالدولة السورية وواقع حالها يقول إنّ دماء الشهداء وحماة الديار رجال العزة والإباء والكربلاء، وحماة القانون من الفقهاء والشرفاء والأوفياء للاديان والرسالات السماوية والإنسانية، والصادقين الوعد والعهد من الخلفاء ورجال صحيح الدين من الفقهاء الأتقياء الأتقياء هو الذي سيهزم الإرهاب ويوفر دماء الأبرياء ويحفظ البشرية من هذا الوباء؟

هل ينجح أبو فاعور؟

فهد الباشا

مُتسلحاً بالعلم والحسم، وبالدمع من ليد بك، يمضي أبو فاعور، في مهمته، مُجاهداً بهمة عالية، لا تأخذه عزة بمدح، ولا يخيفه فحيح، لا يعيقه تقيّف من هنا، أو تعيق من هناك، والأهمّ أنه، على ما يُبدي، غير هيّاب حساباً، هنا، أو في «يوم الحساب».

ومع ذلك، يبقى السؤال مُشرّعاً: هل ينجح أبو فاعور. ليس السؤال، هنا، من باب «التعمير»، الاستعلائي السخيف، ولا هو من باب التشكيك، لا سمح الله، والرجاء الصالح بعباده الصالحين.

إنه الحرص على ألا يصطدم الرجل المندفع، وفي الدرب عتمة، بمطبات عالية، أو بحفر «إخوان»... الليل طويل، والدرب طويل، لا ضوء، إلا المنبعث من أحداث الثواب، على ما يؤكد الصديق أحمد حافظ.

رغم ذلك، يستلّج الوزير الرضيّ الجريء أن قاطرته، رغم همز وعزم ورغم كربة هنا، وهفوة هناك، تواصل انطلاقتها بزخم لاقت، ما جعل مُترددين، سابقاً، مُرددين كلاماً مُثبّتها فيه، يستدركون، فيأتون بمقطوراتهم، متداركين، منضمين إلى أبو فاعور قبل أن يفوتهم القطار. وفي السعي إلى الإجابة عن السؤال أعلاه، وإضح أنّ ما أتاه أبو فاعور، حتى الآن، قد جعل لاسمه وقعا، في الأذان وربّنا، حتى صار واحداً إذا غصّ بلقمة أو أحسن بمغص في الأمعاء، أو صادفته على الطريق شاحنة تنقل قوارير الماء، صار يمثّل له أبو فاعور ناطوراً حاضراً ناظراً، يُذكر القامى منا، بأغبية قديمة لوديع الصافي، عن الناظر الذي طالما حمى الكروم من «عزّات بولنوس» وشيطنة «جدايه»... يوماً

رعى افتتاح معرض الكتاب في «البيال»

سلام: لإعادة الاعتبار إلى الحياة السياسية



سلام والبابا وعاصي يقصون شريط افتتاح المعرض

اعتبر رئيس الحكومة تمام سلام «أنّ لبنان يحتاج اليوم إلى إعادة الاعتبار إلى السياسة، بما هي تشريف للعاملين فيها ومسؤولية وطنية وأمانة»، داعياً إلى «إعادة عمل مؤسساتنا إلى السوية الطبيعية للحفاظ نظاماً الديمقراطي».

وفي كلمة ألقاها خلال رعايته افتتاح معرض بيروت العربي الدولي للكتاب الثامن والخمسين، قال سلام: «في أيّامنا هذه، نخر الجهل أيها السادة، السياسة، بمعناها النبيل، ضاعت أو تكاد في غابة الفتوية والحسابات الضيقة، فصرنا لا نرى المسؤولية الوطنية إلا من منظار المصالح الخاصة، متعامين عن الأوجاع الحقيقية للناس، الذين ينتظرون منا عملاً جاداً ومخلصاً ومتجرداً من أجل تامين حاضرهم ومستقبل أبنائهم».

وأكد «أنّ لبنان يحتاج اليوم إلى إعادة الاعتبار إلى السياسة، بما هي تشريف للعاملين فيها ومسؤولية وطنية وأمانة. كما يحتاج منا جميعاً إلى إعلاء مصلحة لبنان العليا، وجعلها الهدف الإسمى الذي تجتهد له كل الطاقات وتسقط في سبيله كل الانانيات».

وأضاف سلام: «بهذه الطريقة نستطيع مواجهة الواقع المرير الذي نعيش، ونخرج من دوامة النزاعات التي لا تنتهي، إلى رحاب حياة سياسية طبيعية تتسع للاختلاف والتنوع والتنافس والإنتاج».

وأشار إلى «أنّ المطلوب منا

أن نتعالى، فنخفض نبرة الكلام لنردّ الفتن. أن نتعالى، فننقارب قدراتهم. وبمثل هؤلاء المفكرين مؤسساتنا إلى السوية الطبيعية للحفاظ نظاماً الديمقراطي. أن نتعالى، فنسارع إلى انتخاب رئيس للجمهورية».

وتابع سلام: «المطلوب باختصار، أن نرأف بإيخائنا ونصون هذا الوطن الجميل العزيز، أمانة لأجيالنا الصاعدة»، مؤكداً «أنّ اللبنانيين، الذين أنتج كبار من بينهم الكثير مما في هذا المعرض من كنوز، قادرون بالتاكيد على إعادة

الألق إلى هذا البلد، إذا ما أتحت لهم الفرصة لإطلاق مواهبهم وتفجير قدراتهم. وبمثل هؤلاء المفكرين مؤسساتنا إلى السوية الطبيعية للحفاظ نظاماً الديمقراطي. أن نتعالى، فنسارع إلى انتخاب رئيس للجمهورية».

وتابع سلام: «المطلوب باختصار، أن نرأف بإيخائنا ونصون هذا الوطن الجميل العزيز، أمانة لأجيالنا الصاعدة»، مؤكداً «أنّ اللبنانيين، الذين أنتج كبار من بينهم الكثير مما في هذا المعرض من كنوز، قادرون بالتاكيد على إعادة

الألق إلى هذا البلد، إذا ما أتحت لهم الفرصة لإطلاق مواهبهم وتفجير قدراتهم. وبمثل هؤلاء المفكرين مؤسساتنا إلى السوية الطبيعية للحفاظ نظاماً الديمقراطي. أن نتعالى، فنسارع إلى انتخاب رئيس للجمهورية».

وتابع سلام: «المطلوب باختصار، أن نرأف بإيخائنا ونصون هذا الوطن الجميل العزيز، أمانة لأجيالنا الصاعدة»، مؤكداً «أنّ اللبنانيين، الذين أنتج كبار من بينهم الكثير مما في هذا المعرض من كنوز، قادرون بالتاكيد على إعادة

لحام دشن كنأس يبرود وانبك؛ نهجنا الحوار والعيش السلمي

نهجنا في الحياة».

وتعني «أن يعود السلام إلى كل الربوع السورية، وأن يساع العالم أهل سورية العقيمين والنّازحين، على إعادة بناء وطنهم وبناء السلام في المنطقة»، داعياً إلى «عدم الخوف من المستقبل»، مشجعا الشباب على البقاء وعدم الهجرة.

واعتبر المطران عريش، من جهته: «أنّ عودة المسيحيين إلى حصص وبيروود والبلد، هي من دلالات الصمود وإرادة العيش مع إخوتنا، وبناء المستقبل معاً».

نشاطات سياسية وأمنية



قهبوجي والملحق العسكري السعودي (مديرية الترجية)

إلى غرب أفريقيا، حيث سيمثل لبنان في في القمة الفرنكوفونية الـ15 التي تستضيفها العاصمة السنغالية دكار اليوم.

وتوجه باسيل فور وصوله إلى وزارة الدفاع الغانية، حيث التقى الوزير بنجامين كانبور، وجرى البحث في العلاقات الثنائية بين لبنان وغانا، ومكافحة الإرهاب والتطرف، ومساهمة الجالية اللبنانية في الاستثمار في غانا.

استقبل رئيس كتلت التغيير والإصلاح العماد ميشال عون في دارته في الرابية، سفير جنوب أفريقيا شون بنديكت في حضور مسؤول العلاقات الديبلوماسية في التيار الوطني الحر ميشال دوشادارافيان. كما استقبل عون مسؤولي صفحات التيار الوطني الحر على «فايسبوك»، احتفالاً بالذكرى الأولى لتأسيسها.

عرض الرئيس ميشال سليمان في مقر إقامته في باريس، التطورات العامة، مع الرئيس سعد الحريري.

توج وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل زيارته إلى غانا بقاءه مع الرئيس الغاني جون دراماني ماهاما، حيث جرى عرض للعلاقات الثنائية بين لبنان وغانا والتعاون والتنسيق لتطويرها.

كما التقى نظيرته الغانية هانا سيروا تيتيه، وبحث معها في سبل تعزيز التعاون الاقتصادي.

وكان باسيل وصل أمس، إلى أكرا في غانا في بداية زيارته الرسمية

خفايا

عبر نائب في كتلة المستقبل أمام بعض من التقاهم أمس عن امتعاضه الشديد من كلام الرئيس سعد الحريري في مقابله التلفزيونية، لجهة التبرّك ورفع الغطاء عن كل الذين تهجموا على الجيش اللبناني.

وسأل النائب المعني باستغراب: وهل كنا نتحدّث من عندياتنا؟ أم كنا ننفذ سياسة التيار الذي يرأسه الحريري وتوجيهاته؟

يازجي من بوخارست؛ لا نريد دييارنا مرتعاً للإرهاب

شدّد بطريك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس يوحنا العاشر يازجي على ضرورة الحفاظ على الاستقرار في لبنان، مؤكداً أنّ حلّ الأزمة السورية هو بالحوار السياسي.

وفي كلمة ألقاها خلال صلاة الشكر التي أقيمت في كنيسة القديسين قسطنطين وهيلانة في المقرّ البطريركي في العاصمة الرومانية بوخارست، قال يازجي: «منذ أكثر من ثلاث سنين، تدفع سورية من دماء أبنائها ثمن الكرامة والسيادة. هي لا تدعي أنها الدولة المعاقلة، وأنتي لأحد في هذه الدنيا أن يدعي مقابلة الدولة في أي مكان. وقد أكدنا وتؤكد أنّ الحلّ فيها بالحوار السياسي. يكفينا شعارات معسولة، ولكن شعار كل الإفرقاء الآن عودة الأمان إلى كل شبر في سورية، وهذا ليس بالمستحيل فنحن نذكر دوماً كيف كانت ربوع هذا البلد مرتعاً للسلام قبل 2011». وأضاف: «نحن لا نريد أن نرى في دييارنا مرتعاً للإرهاب متنقل لا يعرف حدود الدول، لأننا لم نعهد فيها ولا في أي بقعة من الشرق، تكفيرا وخلفاً وتهجيراً للمسيحيين ولغيرهم. ولم يكن مطاردة حلب يوحنا وبولس المخطفون منذ أكثر من ستة ونصف وكهننتها، إلا سفراء سلام في هذا العالم ومؤتمراتها، فأين العالم ومؤتمراتها ومحافلها الدولية مما يجري في قضيتهم من تعميم؟ أين العالم ممّا يجري في كل الشرق الأوسط من ويلات ليس أولها الأزمة في سورية ولا آخرها تدمير العراق والعبث باستقرار لبنان؟»

وإذ أكد ضرورة الحفاظ على الاستقرار في لبنان، أعرب عن ألمه «لما جرى ويجري فيه من تعطيل لمؤسساته الدستورية ورهن تلك الأخيرة بتوازنات الخارج، في حين أنّ ارتهاقها الأول والتزامها الأول يجب أن يكون لخدمة المواطن».

وكان يازجي وصل إلى بوخارست أمس، في زيارة سلامية إلى رومانيا مترسباً وفداً كنسياً. وكان في استقباله والوفد المرافق في مطار بوخارست، المطران نيفون مثلاً البطريرك الروماني دانيال.



يازجي خلال صلاة الشكر في كنيسة القديسين قسطنطين وهيلانة

دريان: الخلاف السياسي مشروع ومن يحاول إثارة الفتن خاسر

أكد مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان «أنّ من يحاول إثارة الفتنة وإحادة المؤامرات على لبنان خاسر»، لافتاً إلى «أنّ الخلاف السياسي مشروع، ولكن ينبغي ألا يتجاوز إطاره المتعارف عليه في اللعبة الديمقراطية».

واستقبل دريان في دار الفتوى أمس، جمعية مراسلي الصحف العربية في لبنان برئاسة عمر حبيصر، الذي نقل عنه «أنّ لافتنة مذهبية أو طائفية في لبنان، ولن تكون، ومن يحاول إثارة الفتنة وإحادة المؤامرات على لبنان فهو خاسر، ومن يحضر ويعمل لزرع الفتنة فلن ينجح، لأنّ اللبنانيين وقياداتهم على وعي كامل وحكمة ووعي لما يحاك لهم».

وأشار المفتي إلى «أنّ الخلاف السياسي في لبنان مشروع، ولكن ينبغي ألا يتجاوز إطاره المتعارف عليه في اللعبة الديمقراطية». وقال: «ليس في لبنان من يريد مشروعاً خاصاً به، واللبثانيون يريدون نهوض مشروع الدولة القوية العادلة بجيشها ومؤسساتها الأمنية، التي لها الحق وحدها في بسط سيادتها على جميع الأراضي اللبنانية».

وأكد دريان أنّ «لا مكان للإرهاب في لبنان، ولا بينات حاضنه للتطرف والغلو، وإنّ العلاقات الإسلامية-المسيحية في لبنان مصونة، ولا يستطيع أحد أن يخرقها في وحدتها لأنها محصنة بالمحبة والتفاهم واحترام الرأي الآخر، أياً كان».

وأضاف: «من غير المسموح به على ساحتنا الإسلامية إطلاق الخطابات المذهبية التحريضية التي قد تؤدي إلى فتنة، وهذا يتطلب موقفاً واضحاً من جميع المعنيين في المذاهب الفقهية والمدارس الإسلامية، ونحن نريد الوحدة الإسلامية ممارسة لا عناوين وشعارات».

وفي ما يتعلق بدعوة الرئيس سعد الحريري إلى الحوار، أمل مفتي الجمهورية «أن يكون الحوار ناجحاً ومنتجاً وصادقاً، وما عبر عنه الرئيس سعد الحريري هو منتهى الجدية والمسؤولية التي يتحلّى بها الرئيس الحريري كرجل دولة يحرض على أمن وطنه واستقراره، ونحن معه في الحوار واليد الممدودة، ونؤيد ويدعو له وإخواته المتحاورين معه بالتوفيق، آمليّن أنّ يكون حواراً جدياً ووطنياً جامعاً، يستطيع لبنان من خلاله إيجاد الحلول للكثير من الأمور والقضايا العالقة، ومن أهمها وفي مقدمها ضرورة إنجاز الاستحقاق الرئاسي والتحضير للانتخابات النيابية المقبلة، من خلال وضع قانون انتخاب عادل يتوافق مع آمال اللبنانيين وطموحاتهم في اختيار من يمثلونهم في السلطة التشريعية».

وأعلن دريان عن إقامة مؤتمر إسلامي-مسيحي في الأزهر في مصر أوائل الشهر المقبل «من أجل توضيح المفاهيم والقيم التي دعا إليها الإسلام وبقية الأديان التي ترفض التطرف والغلو والإرهاب».